الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي (1932 -2007) وجهوده العلمية والفكرية

م. د. عبد القادر عبد الرحمن نجم الدين[1]

١ الوقف السني كركوك

drshexaqadirsorjah@gmail.com[1]

المؤلف المسؤول عن المراسلات: م. د. عبد القادر عبد الرحمن نجم الدين*

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على سيرة ونتاج الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي، الذي يُعد واحداً من أبرز الشخصيات العلمية والفكرية في العراق وكوردستان خلال القرن العشرين. يهدف البحث إلى استجلاء جوانب العبقرية في شخصيته التي جمعت بين العلوم الشرعية والعلوم الصرفة (الرياضيات)، وبين التضلع اللغوي والنشاط الدعوي العابر للحدود.

يتناول البحث الجذور الأسرية للشيخ في قرية "الشورجة"، ودور التنشئة الدينية في صقل شخصيته، و براعته في سبع لغات عالمية (الكوردية، العربية، التركية، الفارسية، الإنجليزية، الفرنسية، والأوردية)، ويتقصى الحراك العلمي للشيخ، بدءاً من رحلته التاريخية إلى سوريا ومصر عام 1959، ويبيّن إنتاجه العلمي والأدبي، ويشمل مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة باللغتين العربية والكوردية، مستشهداً بشهادات أقرانه وطلابه.

الكلمات المفتاحية: الشيخ أحمد، الرياضيات؛ التعدد اللغوي؛ التأليفات؛ الدعوة الإسلامية.

1 المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإنّ هذا البحث يتناول سيرة أحد أعلام العراق في القرن العشرين، ألا وهو الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي، الذي جمع بين العلم الشرعي والمعرفة الأكاديمية واللغوية، وأسهم بشكل واضح في نشر الثقافة الإسلامية والعلمية في بغداد وخارجها. وتبرز أهمية البحث في توثيق تجربة علمية تربوية متميزة، تُمثّل نموذجاً يحتذى به في مجال الإصلاح الفكري والدعوي.

2 مشكلة البحث:

وتكمُن مشكلة البحث في قلة الدراسات التوثيقية حول سيرة العلماء العراقيين المعاصرين، ومنهم الشيخ البرزنجي، رغم تأثيرهم الكبير في المجتمع.

وقد استند البحث في استقاء الكثير من مادته العلمية وتوثيق سيرته على المقابلات الشخصية والمصادر الشفوية، وفي مقدمتها الإفادات التي قدمها نجل الفقيد، المهندس (محمد أحمد نجم الدين)، والشيخ (عبد الجبار الشيخ عبد الرحمن الشورجة)، واللذان وفرا تفاصيل ومعلومات جوهرية أغنت الجانب التوثيقي لهذا البحث.

سؤال المشكلة:

ما طبيعة الجهود العلمية والتربوية والدعوية التي قدمها الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي في بغداد؟ وما أثر هذه الجهود في نشر العلم والمعرفة؟

3 أهمية البحث:

وتكمن في:

1. إحياء سيرة عالمٍ بارزٍ ترك أثراً علمياً وتربوياً كبيراً، وتوثيق جهود علمية ودعوية قلّ من تناولها البحث الأكاديمي.
2. إبراز دوره في الترجمة والتعليم والإمامة والخطابة والتدريس والتأليف.
3. الإفادة من تجربته في تعزيز الثقافة العلمية والدعويّة المعاصرة.

عند الاقتضاء. وتُعدّ الشفافية في الخيارات المنهجية أو النظرية أساسية للمصداقية العلمية، وينبغي أن تستند مباشرةً إلى المناقشات والفجوات المحددة في مراجعة الأدبيات.

4 أهداف البحث:

1. بيان السيرة الذاتية للشيخ البرزنجي وجذوره العلمية.
2. تحليل جهوده في نشر العلم داخل العراق وخارجه، التعريف بإنتاجه العلمي والأدبي واللغوي.
3. توثيق إسهاماته في تدريس الرياضيات وتأليف الكتب المنهجية في هذا المجال

5 حدود البحث:

الحدود الزمانية: من ولادته سنة 1932 حتى وفاته 2007.

الحدود المكانية: بغداد أساساً، مع الإشارة إلى نشاطه في كركوك وسوريا ومصر.

الحدود الموضوعية: دراسة جهوده العلمية، التربوية، الدعوية، الأدبية، والترجمية.

6 منهج البحث:

ويعتمد البحث على:

1. المنهج التاريخي: لتتبع سيرته وأحداث حياته.

2. المنهج التحليلي: لتحليل جهوده العلمية والدعوية.

3. المنهج التوثيقي: لجمع البيانات من المصادر والمخطوطات والشهادات.

7 هيكلية البحث:

وتكون هيكلية البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: السيرة الذاتية والتكوين العلمي

المطلب الأول: النشأة في قرية الشورجة والأسرة الدينية العلمية.

المطلب الثاني: مراحل التعليم ومهاراته اللغوية المتعددة.

المطلب الثالث: دراسته الجامعية في الرياضيات ودوره في تأليف الكتب المدرسية.

المبحث الثاني: جهوده في نشر العلم والمعرفة

المطلب الأول: رحلته إلى سوريا ومصر سنة 1959 ونشاطه الدعوي.

المطلب الثاني: نشاطه العلمي عند عودته إلى العراق.

المبحث الثالث: الإنتاج العلمي والأدبي والترجمي

المطلب الأول: مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

المطلب الثاني: شعره ومراثيه بالعربية والكوردية.

المبحث الرابع: جهوده الدينية والمجتمعية

المطلب الأول: عمله خطيباً وواعظا في المساجد.

المطلب الثاني: شهادات أقرانه وطلابه ومحبيه وأثره في المجتمع.

7.1 المبحث الأول: السيرة الذاتية والتكوين العلمي:

ويتكون من ثلاثة مطالب:

7.1.1 المطلب الأول: النشأة في قرية الشورجة والأسرة الدينية العلمية.

في كنف قرية الشورجة الوادعة شِمال شرق ناحية ليلان ، التابعة لناحية "قرة حسن" شرق مدينة كركوك في ربوع مدينة كركوك الأبية، بزغ فجر السيد أحمد نجم الدين البرزنجي عام (1932م). ينظر: (الشورجة،– 2012 ص88)و (عبد الجبار البرزنجي، 2024، ص98.). وهو الشيخ أحمد بن الشيخ نجم الدين (صابري) بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمود القطب – مؤلف كتاب بحر الأنساب- بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز بن العلامة الشيخ محي الدين كركوك – صاحب المؤلفات الكثيرة- وهو أول من سكن مدينة كركوك من السادة البرزنجيين، وهوابن الشيخ حسن الكلزردي. ينظر: (عومه ر به رزنجى، 2008، ص186).

لم يكن ميلاده مجرد رقم في سجلات الزمن، بل كان استمراراً لدوحةٍ نبويةٍ شريفة، فهو سليل السادة الكلزرديين البرزنجيين، تلك الأسرة التي ضربت جذورها في أعماق التاريخ كمناراتٍ للهداية، وحملةٍ لراية العلم في المنطقة جيلاً بعد جيل. ينظر: (البرزنجي، 2009 - ص6).

نشأ الشيخ أحمد – رحمه الله – في بيئةٍ تعبق بشذا الإسلام، وتتنفس الآداب الفاضلة والأخلاق السامية. كان طفلاً يخطو خطواته الأولى بين مجالس الذكر وحلقات العلم، مما صقل روحه في وقت مبكر. وقد كان لوالده، العلامة الشيخ نجم الدين صابري (1881–1944م)، الأثر الأعمق في تكوينه؛ فقد تربى على يدي شاعرٍ صوفيّ مربي لم تكن قصائده مجرد كلمات، بل كانت مواقف حفرها في ديوانه الشهير (صابري). ومن والده، استقى الشيخ أحمد معاني العزة والأنفة؛ فقد كان الشيخ صابري جبلاً أشم لا ينحني، صامداً أمام إغراءات وضغوط الاستعمار الإنجليزي، ضارباً أروع الأمثلة في الإباء والسيادة.

بدأ الشيخ أحمد مسيرته العلمية من "الكتّاب" الأول، وهو حجر والده، حيث استفتح حياته بعطر القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة. ولم يكتفِ بظواهر العلم، بل نهل من الكتب التي تهذب النفس، باحثاً في علوم الأخلاق والدين والأدب، لتجتمع فيه ثقافة العقل وطهارة الوجدان منذ نعومة أظفاره.

وإذا كان الوالد هو الجذر، فقد كان الأخ الأكبر، الشيخ عبد الرحمن الشورجة (1915–1977م)، هو السند والقدوة التي بلورت شخصيته العلمية. كان الشيخ أحمد ينظر إلى أخيه بعين الإجلال والرهبة والمحبة، متأثراً بشخصيته القيادية القوية وإخلاصه المنقطع النظير. ولطالما لهج لسان الشيخ أحمد بالثناء على أخيه، مشيداً بـعلمه الغزير، وحلمه الواسع، وحكمته التي كانت تفصل في الأمور، فكان الأخ بمثابة المنارة التي أضاءت له دروب التربية الدينية الرصينة. ينظر: (البرزنجي، 2009 - ص6).

7.1.2 المطلب الثاني: مراحل التعليم

- بعد أن نهل الشيخ أحمد نجم الدين -رحمه الله- من معين والده الصافي في قرية الشورجة، وأتمَّ شوطاً طويلاً من التعليم التقليدي الذي صقل روحه، قرر أن يخطو خطوةً كبرى نحو الأفق الأوسع، غادر قريته الوديعة متوجهاً إلى قلب مدينة كركوك، ليس بصفته طالباً عادياً، بل كصاحب رسالةٍ قطع على نفسه عهداً غليظاً بألا تقف عقبات الحياة أمام طموحه العلمي.

- لم تكن دروبه مفروشة بالورود، فقد واجه ظروفاً مادية أسرية قاسية، لكنه لم يرتكن إلى الضعف أو الحاجة، بل واصل دراسته الابتدائية في مدينة كركوك الى أن أكملها بكل جدارة وامتياز، وبعدها واصل دراسته الثانوية في مدارس كركوك. ينظر: (عبد الله البرزنجي، 2024، ص8).

- أثبت الشيخ -رحمه الله- منذ صغره كبرياءً وعصامية عزَّ نظيرها؛ فالتحق بالعمل في شركة نفط الشمال توازياً مع دراسته الثانوية. كان يطوي يومه بين مشقة العمل في الشركة وبين سهر الليالي فوق

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12402]
- **Submission Date:** [2026/2/2], **Accepted Date:** [2026/3/7], **Published Date:** [02/08/2026]

الدفاتر، مؤكداً استقلاله المادي واعتماده الكلي على ذاته، في صورة تجسد أسمى معاني الكفاح الإنساني.

- لم يكتفِ الشيخ بالعمل المهني في أروقة شركة النفط، بل استثمر وجوده في بيئة تعدد فيها الثقافات ليتقن اللغة الإنجليزية إتقاناً تاماً. هذا التفوق اللغوي فتح له آفاقاً لم تكن متاحة لغيره في ذلك الوقت؛ فأخذ يترجم ويبحث ويطلع على ما يكتبه الغرب عن الإسلام والمسلمين.

- لم يكن اطلاعه مجرد ترفٍ فكري، بل كان وعياً استراتيجياً مبكراً، لقد أدرك من خلال البحوث والمقالات الغربية كيف يرى "الآخر" ديننا، وكيف تُحاك الدسائس السياسية للمنطقة، هذا الفهم العميق لأطروحات الغرب شكّل لاحقاً بوصلته السياسية، وصبغ توجهاته وأطروحاته بصبغة واقعية وعميقة، مكنته من قراءة أحداث المنطقة بعين البصير الخبير.

وفي منعطف تاريخي مهم ، وتحديداً في العام الدراسي (1950-1951) وهو لا يزال في ريعان شبابه في المرحلة الثانوية، لم يشغله العمل ولا الدراسة عن همه الأكبر، فوضع مع كوكبة مباركة من أصدقائه ومحبيه، حجر الأساس للدعوة الإسلامية في كركوك. كانت تلك البذرة الأولى لعملٍ منظم يهدف إلى إحياء القيم ونشر الوعي الديني في مجتمع المدينة. ينظر: (حازم ناظم، 2016، ص126)

لقد كان الشيخ أحمد – رحمه الله - "أمةً في رجل"، حيث تسلّح بترسانة لغوية مذهلة جعلت منه شخصية عالمية الاطلاع. فبجانب لغتيه الأم (العربية والكردية)، أجاد ببراعة:

الإنجليزية والفرنسية: لغات الغرب وفكره.

الفارسية والتركية: لغات الجوار وعمق التاريخ الإسلامي.

الأردية: لغة أهل باكستان وحواضر العلم في الشرق.

هذا التعدد اللغوي الفريد جعل منه موسوعة تمشي على الأرض، يقتبس من كل ثقافة أجمل ما فيها، ويرد على كل شبهة بلغة أصحابها، مما منحه شخصية متعددة الأبعاد، متنوعة المشارب، ورؤية إنسانية شاملة.

7.1.3 المطلب الثالث: دراسته الجامعية في الرياضيات

بعد أن أتمَّ البرزنجي – رحمه الله - محطته الدراسية الثانوية في رحاب مدينة كركوك، لم يقف طموحه عند حدود مدينته، بل شدَّ الرحال ميمماً شطره نحو العاصمة بغداد؛ لينهل من معارفها الأكاديمية. هناك، احتضنته أروقة جامعة بغداد، وتحديداً في كلية دار المعلمين - قسم الرياضيات، ليخوض غمار لغة الأرقام والمنطق.

لم يكن البرزنجي طالباً عابراً، بل كان شعلةً من الذكاء الوقاد؛ حيث تجلت فيه علامات النبوغ والجد منذ أيامه الأولى. فبينما كان أقرانه يكتفون بالتحصيل، كان هو يغوص في أعماق المسائل الرياضية بجلدٍ وصبر، حتى غدا متفوقاً بامتياز، يشار إليه بالبنان في اجتهاده وحسن خلقه.

وقد تُوّجت تلك الرحلة بنيله شهادة البكالوريوس في الرياضيات، ليعود بعدها إلى مسقط رأسه كركوك، لا ليحمل شهادة فحسب، بل ليحمل رسالةً سامية. عاد ليمارس مهنة التدريس التي لم تكن بالنسبة له مجرد وظيفة، بل كانت شغفاً يسري في عروقه. وبأسلوبه الفريد، استطاع أن يمتلك قلوب طلابه قبل عقولهم، فكان يبسط لهم تعقيدات الأرقام بجمال المعرفة، ويغرس في نفوسهم بذور الدين والقيم، ليكون قدوةً تجمع بين نور العلم واستقامة العقيدة.

لم تكن عودة الشيخ أحمد إلى كركوك مجرد عودة عابر، بل كانت عودة الفاتح في ميادين العلم. فبجانب كونه المعلم الذي أسر قلوب طلابه، وشرح لهم لغة الأرقام بفيضٍ من نور الإيمان، أبت قدراته العلمية الفذة إلا أن تتجاوز حدود القاعات الدراسية لتصل إلى مراكز القرار التربوي في البلاد.

ونظراً لنبوغه المبكر وتفوقه الباهر الذي حققه في دراسته الجامعية، وما أظهره من تميزٍ نادر في فهم الفلسفة الرياضية وتطبيقاتها، حظي الشيخ بتقديرٍ رفيع من قبل المؤسسة التعليمية الرسمية. وتتويجاً لهذا المسار الحافل، وقع عليه الاختيار ليكون عضواً فاعلاً في لجنة وضع المناهج الدراسية لتخصص مادة الرياضيات في وزارة التربية العراقية.

بالإضافة الى ذلك فقد ساهم البرزنجي في ترجمة مادة الرياضيات من اللغة العربية الى اللغة الكوردية للمدارس التي التدريس فيها باللغة الكوردية وذلك ضمن اتفاقية الحكم الذاتي في سبعينات القرن الماضي.

كان هذا التكليف بمثابة اعتراف رسمي بمكانته العلمية؛ حيث شارك بعقله المستنير في صياغة المادة العلمية التي ستتلقاها أجيال العراق، واضعاً لمساته التي تجمع بين الدقة الأكاديمية والتبسيط التربوي.

وهكذا، لم يكتفِ الشيخ بغرس العلم في نفوس طلابه في كركوك فحسب، بل امتد أثره ليشمل خارطة التعليم في العراق بأسره، مساهماً في بناء منظومة تعليمية رصينة تخدم لغة العصر والمنطق. (لقاء مع نجله الاستاذ المهندس محمد، بتاريخ: 12 / 2 / 2026)

7.2 المبحث الثاني: جهوده في نشر العلم والمعرفة:

لم تكن حياة الشيخ مجرد محطات زمنية عابرة، بل كانت رحلة معرفية متصلة الأركان، سخر فيها وقته وجهده لخدمة الدين وإعلاء كلمة العلم. فقد آمن بأن العلم لا يؤتي ثماره ما لم يقترن بالعمل والدعوة، وأن العالم الحقيقي هو الذي يتجاوز بفكره حدود وطنه ليغترف من مناهل المعرفة أينما وجدت، ثم يعود ليزرع تلك البذور في أرضه وبين أبناء جلدته.

يُسلط هذا المبحث الضوء على الدور الريادي الذي لعبه في نشر الوعي الإسلامي والعلمي، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

7.2.1 المطلب الأول: رحلته إلى سوريا ومصر سنة 1959 ونشاطه الدعوي:

في أعقاب حركة الشواف عام 1959م، حين أصبحت الأجواء السياسية مشحونة بالتوتر والخطر وضاق الخناق على أصحاب المبادئ، لم يكن أمام الشيخ أحمد نجم الدين إلا الانحياز لعقيدته ووطنه. وبسبب مواقفه الإسلامية والوطنية الصلبة في وجه الطغيان، صار مطلوباً لدى السلطات الأمنية؛ فاختار طريق "الهجرة الاضطرارية". وفي مشهدٍ يفيض بالتواضع والدهاء، غادر مدينة كركوك متخفياً بزي رعاة الأغنام، قاطعاً الصحارى الواسعة نحو سوريا، ليتحول من معلّمٍ في قاعة الدرس إلى لاجئ سياسي يحمل همّ أمة. ينظر: (الدرة، ، 1987، ص 397).

في دمشق عام 1960م، لم يستسلم الشيخ لحياة اللجوء الساكنة، بل حوّل غربته إلى منصةٍ للمقاومة الفكرية؛ فأسس إذاعةً موجهة إلى الشعب العراقي، كانت تبث بلسان الحق عبر ثلاث لغات : (العربية، الكردية، والتركمانية). لقد كان الشيخ أحمد في تلك الإذاعة يعمل تحت اسم مستعار فكان هو العقل المدبر، والقلب النابض، والمعدّ البارع،

والمذيع الذي يصدح بصوته ليبدد ظلام الدعاية الزائفة، مبرهناً على قدرةٍ إعلاميةٍ فذة وتأثيرٍ عابر للحدود.
في رحاب الشام، التقت الأرواح المؤمنة؛ حيث جمعته الأقدار بعملاق الدعوة الإسلامية الدكتور مصطفى السباعي . وهناك حدث ما لم يحدث لغيره، إذ انبهر السباعي بذكاء الشيخ أحمد وإخلاصه لدرجة أنه قال له كلمةً لم يقلها لأحدٍ من تلاميذه:
"اعتبرني في العمل الإسلامي كالحجر في يدك، أينما توجهني وجهني." ينظر: (البرزنجي، 2009، ص6). وهي شهادةٌ كبرى من قامةٍ علمية في حق هذا الشاب الثائر. كما عاش في سوريا رفيقاً لمدرستين عظيمتين في العلم والجهاد: الشيخ محمد محمود الصواف الذي نجا من المكائد بأعجوبة، والشيخ أمجد الزهاوي، ليشكّل هذا الثلاثي جبهةً علمية وسياسية للعراقيين المهجّرين.
انتقلت رحلة اللجوء بعد ذلك إلى مصر (الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة آنذاك)، وهناك استمر الشيخ في لقاء الرموز السياسية والدينية. وفي لقاءٍ تاريخي مع صدام حسين (الذي كان لاجئاً سياسياً في مصر أيضاً)، ينظر: (الدرة، 1987، ص 395، واللقاء مع نجله المهندس محمد) عرض عليه الأخير عرضاً مغرياً، قائلاً إنه إذا تسلم سدة الحكم في العراق يوماً ما، فسيجعله وزيراً في حكومته.
لكن الشيخ أحمد، الذي تربى على الإباء وعدم الركوع، رفض العرض دون تردد؛ فقد كانت بصيرته تدرك الاتساع الكبير بين مساره الإيماني الدعوي وبين المسارات الفكرية والسياسية الأخرى. لقد آثر أن يظل وزيراً للقيم والعلم على أن يكون وزيراً في سلطةٍ لا تتفق مع ثوابته، مبرهناً على أن المناصب تصغر أمام كبار النفوس.
ومن الجدير بالذكر في مسيرته الأكاديمية، سُجّل للشيخ أحمد قبوله في مرحلة الدراسات العليا (الماجستير) بجامعة القاهرة العريقة تخصص الرياضيات، إلا أن الظروف السياسية المحيطة وتصنيفه على تيار فكري معين أدت إلى عرقلة مسيرته التعليمية؛ حيث تم استبعاده من الدراسة لأسباب لا تتعلق بمستواه العلمي، مما حال دون نيله تلك الدرجة العلمية." (اللقاء مع نجله المهندس محمد و أبن أخيه الشيخ عبد الجبار).

7.2.3 المطلب الثاني: نشاطه العلمي

في ربيع عام 1962م، عاد الشيخ أحمد نجم الدين إلى أرض الوطن، والعودُ أحمدُ، ليستقر في قلب العاصمة بغداد .لم تكن عودته مجرد استقرار سكني، بل كانت انطلاقة لمرحلة هي الأخصب في مسيرته التربوية والدعوية.
انخرط الشيخ في سلك التعليم ببغداد، لكن محطته في المدرسة الغربية المتوسطة كانت هي "العصر الذهبي". كانت هذه المدرسة منارةً تعليميةً يؤمها صفوة أبناء العائلات البغدادية العريقة والنخب المثقفة. في هذا الوسط المتميز، لم يكن الشيخ مجرد مدرس للرياضيات، بل كان صياداً للعقول.
استطاع بذكائه وهيبته أن يخلق "نواة صلبة" من الشباب المؤمن، غرس فيهم قيم الإسلام بروحٍ عصرية. هؤلاء الفتية الذين تخرجوا من بين يديه لم يلبثوا أن صاروا هم أعمدة المجتمع؛ فمنهم الطبيب المداوي، والمهندس الباني، وأستاذ الجامعة اللامع، والداعية الذي حمل مشعل الهداية داخل العراق وخارجه، ليظل أثر الشيخ ممتداً في كل محفل.
وفي غمرة هذا العطاء، أكمل الشيخ نصف دينه بالزواج في سنة 1968م، ليكون بيته محضناً جديداً للسكينة والعمل.
مع صعود حزب البعث إلى السلطة، بدأت ملامح التضييق تلوح في الأفق، فتعرض الشيخ للاعتقال مرتين. كانت أقساهما في ربيع عام 1972م، حين زُجّ به في سجن "قصر النهاية "سيء الصيت. هناك، وبين جدران التعذيب والترهيب، ظل الشيخ ثابتاً كالطود، لم تلن له قناة، وخرج من المعتقل بقلبٍ أكثر إصراراً، وإن كان قد أصبح أكثر حذراً وبصيرة.
امتلك الشيخ رؤيةً استراتيجية ميزته عن أقرانه؛ فقد كان يدرك أن السلطة في تلك الفترة تتسم بالدموية، خاصة بعد الاستشهاد المفجع للشيخ عبد العزيز البدري ، لذا أوصى طلابه بـ "الهدوء والعمل السري الرصين"، مفضلاً بناء الإنسان وحماية الأنفس على الصدام غير المتكافئ، وهو موقف ينم عن حكمة بالغة في فقه الواقع وحماية بيضة الإسلام. ينظر: (جريدة الأفق، العدد (270) الثلاثاء 9 / 11 / 2010م، السنة الثامنة).
أُحيل الشيخ إلى التقاعد عام 1984م، لكنه لم يتقاعد عن رسالته، استمر في عقد حلقاته الدعوية في منزله ومنازل إخوانه تحت جنح السرية التامة والحذر الشديد. وظل مرابطاً في بغداد، حتى جاءت سنوات الفتنة والظلام عام 2007م، حين طالته يد الإرهاب بالتهديد المباشر بالقتل.
في مشهدٍ يفيض بالأسى، اضطر الشيخ لترك داره ومقتنياته، والأدهى من ذلك، أنه ترك خلفه مكتبته القيمة ومسودات مؤلفاته التي سهر عليها العمر، ليعود إلى كركوك؛ موطن الآباء والأجداد، عودة الغريب الذي يحمل في قلبه غصة على عاصمةٍ أحبها، وتاريخٍ تركه خلفه مرغماً.

7.3 المبحث الثالث: الإنتاج العلمي والأدبي والترجمي:

يعدُّ الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي نموذجاً فريداً للعالم الموسوعي الذي لم يقف عند حدود تخصص واحد، بل امتدت عطاءاته لتشمل حقولاً معرفية متنوعة. يأتي هذا المبحث ليرصد ملامح عبقريته التي تجلت في نتاجه المكتوب، حيث تمازجت الرصانة العلمية برقة الإبداع الأدبي ودقة النقل الترجمي، مما شكّل إرثاً فكرياً يجسد الهوية المعرفية لهذا العالم الجليل. ينظر: دكتور بكر البرزنجي، 2011، ج3 ص277. وسنتناول هذا العطاء من خلال المطلبين الآتيين:

7.3.1 المطلب الأول: مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

وترك الشيخ احمد نجم الدين بعض المؤلفات التي تدل على حدة ذكائه وعمق تفكيره ورجاحة عقله وهذه الكتب ما بين مطبوع ومخطوط وهي كالآتي:
أولاً: الكتب المطبوعة:
يُمثل النتاج المكتوب للشيخ البرزنجي خلاصة تجاربه الدعوية ورؤيته الإصلاحية، ورغم غزارة علمه، إلا أن الظروف السياسية والأكاديمية حالت دون خروج الكثير من آثاره للنور في حياته. ويبرز كتابه المطبوع كوثيقة تربوية ومنهجية بالغة الأهمية.
كتاب: صفات الداعين إلى الله (أو صفات دعاة الإسلام) ينظر: (ديدارى زانستى (شيخ حه سه نى كله زه رده) (2017) ص275).
يُعد هذا الكتاب الأثر العلمي الوحيد الذي استقرت صفحاته بين يدي القارئ مطبوعاً، وهو من تأليف الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12402]
- **Submission Date:** [2026/2/2], **Accepted Date:** [2026/3/7], **Published Date:** [02/08/2026]

(توفي عام 2007م). وقد أبصر الكتاب النور بجهود مخلصة؛ حيث تولى الإشراف على طبعه الأستاذ عبد الجبار شورجة، وخرج بمبادرة وفاء من نجله المهندس محمد أحمد نجم الدين، ليوثق في طبعته الأولى الصادرة عن مطبعة آسيا في كركوك عام 2009م ملامح المنهج الدعوي عند الشيخ.

القراءة التحليلية لمحتوى الكتاب:

لم يكن الكتاب مجرد سرد لفضائل أخلاقية، بل كان "دستوراً سلوكياً" للدعاة، صاغه الشيخ بأسلوب علمي شيق يجمع بين الأصالة الشرعية والوعي الواقعي. ويمكن تصنيف الصفات التي أوردها الشيخ إلى ركائز أساسية:

1- الركيزة الإيمانية والأخلاقية: أصّل الشيخ لضرورة اقتران القول بالعمل، فبدأ بصفات (الإيمان، الصلاح، الإصلاح، والصبر)، مؤكداً على (الصدق في القول والعمل) و**(الاستقامة واتباع الحق)**. وهنا يظهر فكر الشيخ الذي يرى أن "الداعية" هو رسالة تمشي على الأرض قبل أن يكون لساناً ينطق.

2- الركيزة الذهنية والاستشرافية: تجلت خلفية الشيخ العلمية (التي تزاوج بين المنطق الرياضي والفهم الشرعي) في تأكيده على (الذكاء الحاد والوعي العميق)، و**(القدرة الفائقة على معرفة حقائق الأشخاص والأحداث)**. فهو لا يريد داعيةً عاطفياً فحسب، بل يريد عقلاً راجحاً يستطيع تشخيص المواقف ووزنها بـ (ميزان الكتاب والسنة) بعيداً عن السطحية.

3- الركيزة النفسية والاجتماعية: رسم الشيخ ملامح الشخصية القيادية للداعية من خلال صفات (قوة الشخصية، الشعور بالمسؤولية، والعزة الإيمانية)، مع الحفاظ على التوازن السلوكي بأن يكون الداعية (طبيعياً في سلوكه) بعيداً عن التكلف. كما ركز على تمتين الصف الداخلي من خلال (حب الإخوان في الله) و**(تقدير فضل ذوي الفضل)** والوفاء للشهداء.

4- الركيزة المنهجية في الدعوة: ختم الشيخ رؤيته بالتحذير من المعوقات المنفرة، داعياً إلى (تجنب المراء والامتناع عن الجدل العقيم)، وضرورة (ربط المصير بالحياة والدعوة)، مما يشير إلى أن الدعوة عند البرزنجي ليست "وظيفة" بل هي "وجود ومصير."

وأستطيع أن أقول: تكمن عبقرية الشيخ البرزنجي في هذا الكتاب في قدرته على تحويل المفاهيم الوعظية المجردة إلى "معايير قابلة للقياس" في شخصية الداعية. إن تركيزه على (الوعي العميق) و(تشخيص الأحداث) يعكس رغبته في إيجاد جيل من الدعاة يجمع بين فقه النص وفقه الواقع، وهو ما جعل الكتاب يتجاوز كونه مؤلفاً تقليدياً ليكون دليلاً عملياً في التربية القيادية.

ثانياً: الآثار العلمية المخطوطة

لم يتوقف العطاء الفكري للشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي عند ما طُبع من آثار، بل ترك خلفه ثروة علمية من المخطوطات التي تعكس شخصيته الموسوعية وقدرته على الخوض في غمار علوم شتى، بدءاً من علوم القرآن وصولاً إلى الفكر السياسي والترجمة. ونستعرض هذه المخطوطات وفق التصنيف الآتي:

1- الجانب التفسيري والشرعي:

ترك الشيخ "تفسيراً مختصراً لبعض سور القرآن الكريم"، وهو مخطوط يكشف عن منهجه في تدبر الآيات الكريمة، ويمتاز بأسلوبه الذي يجمع بين التبسيط لعامة الناس والعمق الذي يحتاجه طالب العلم، متبعاً في ذلك أسلوب التفسير التحليلي الموجز. (محفوظ في حوزة نجله المهندس محمد)

2- التحقيق التاريخي وتوثيق الأنساب (الترجمة عن الفارسية):

تجلت عناية الشيخ بآثار أسلافه وتاريخ الأمة في ترجمته لمخطوط "بحر الأنساب "من اللغة الفارسية إلى العربية. وهذا العمل ليس مجرد ترجمة لغوية، بل هو جهد توثيقي وتاريخي ذو قيمة عالية، كونه يتناول تدقيق نسب العوائل الشريفة المنتمية لآل البيت النبوي. والكتاب في أصله من تأليف جده الشيخ محمود القطب الشورجه البرزنجي، ويعود تاريخ المخطوط الأصلي لأكثر من مائة وخمسين عاماً، مما يجعل ترجمة الشيخ أحمد جسراً معرفياً يربط الحاضر بماضي الأسرة البرزنجية العريق. (وبحوزتي نسخة مصورة من هذا المخطوط).

3- الفكر السياسي والنقد الغربي (الترجمة عن الإنجليزية):

أظهر الشيخ انفتاحاً فكرياً على النتاجات العالمية من خلال ترجمته لكتاب "الجمهورية التركية الأولى "لمؤلفه (آر. دي. روبنسن) من الإنجليزية إلى العربية. وتبرز أهمية هذا العمل في كونه يقدم للقارئ العربي وجهة نظر السياسيين الغربيّين وقراءتهم للتحولات السياسية في المنطقة وعلاقتها بالفكر الإسلامي، مما يدل على متابعة الشيخ الدقيقة للتيارات الفكرية والسياسية المعاصرة. (نسخة هذه الترجمة موجودة في مكتبة نجله المهندس محمد).

4- : مجموعة أشعار باللغتين العربية والكردية. جاهز للطبع، وتعكس هذه الأشعار قدرة الشيخ على التعبير عن مكنونات النفس وقضايا المجتمع بلغات متعددة، مبرزةً تمكنه اللغوي وحسه المرهف الذي واكب علمه الشرعي والأكاديمي.

5- بصمته في فقه اللغات المقارن (الموسوعية اللغوية)

لم يقف فهم الشيخ البرزنجي المعرفي عند حدود الشريعة والرياضيات، بل تجاوزه إلى سبر أغوار "فقه اللغات المقارن"، مستفيداً من تمكنه المنقطع النظير من سبع لغات عالمية وجذرية. وقد تجلى هذا النبوغ في مجموعة من المقالات البحثية الرصينة التي وضع فيها منهجاً فريداً للمقاربة بين الألسن، ومن أبرز ملامح هذا المنهج:

كان الشيخ -رحمه الله- يعمد إلى اختيار "المفردة الجوهرية" (مثل كلمة أرض) ثم يطوف بها في رحلة لغوية عبر (العربية، والكوردية، والتركية، والفارسية، والإنجليزية، وغيرها)، كاشفاً عن الروابط الخفية والاشتقاقات المشتركة بين هذه اللغات. (بصمة صوتية من نجله الأستاذ محمد).

6- الاستشراف القانوني والسياسي:

واكب الشيخ – رحمه الله- التحولات الكبرى في العراق، فكتب "دراسة حول كتابة الدستور العراقي الجديد"، تضمنت ملاحظات شرعية وقانونية دقيقة، ومآخذ منهجية على بنود الدستور. وهذه الدراسة تعكس دور "العالم العضوي" الذي يشتبك مع قضايا وطنه، محاولاً تأصيل الرؤية الشرعية في القوانين الوضعية. (بصمة صوتية من نجله الأستاذ محمد).

ومما يبعث على الأسى في تاريخ هذه السيرة العلمية العطرة، أن المكتبة الشخصية للشيخ والعديد من آثاره المخطوطة الأخرى قد تعرضت للضياع والفقدان؛ إثر استباحة منزله في بغداد من قبل زمر

الإرهاب في آذار من عام 2007م .هذا الحادث لم يكن اعتداءً على مسكن فحسب، بل كان عدواناً على ذاكرة علمية وفكرية فُقدت منها كنوز لا تُعوض، وما بقي من مخطوطات اليوم يمثل "بقية باقية" تستحق العناية والتحقيق والتحويل إلى مطبوعات تنهل منها الأجيال.

7.3.2 المطلب الثاني: الإبداع الشعري والأدبي (قصائده ومراثيه)

لم يكن الشيخ البرزنجي مجرد عالمٍ متبحر في العلوم الأكاديمية والشرعية فحسب، بل كان أديباً أريباً، سخر الكلمة لخدمة العقيدة، وقضايا الأمة، وتوثيق الروابط الاجتماعية. ينمُّ شعره عن تمكنٍ لغويٍ عالٍ في اللغتين العربية والكوردية، وهو ما يعكس سعة أفقه الثقافي وقدرته على تطويع القوافي للتعبير عن أدق المشاعر الإنسانية والقضايا المصيرية.

أولاً: النتاج الشعري باللغة العربية

بلغت القصائد العربية للشيخ تسع قصائد، ضمت في ثناياها (185) بيتاً شعرياً، اتسمت برصانة الأسلوب واستخدام الصور البيانية التي تخدم المقصد التعليمي والوعظي والوجداني، ويمكن تقسيمها إلى:

1- القصائد والموضوعات العامة:

تعكس هذه القصائد اشتباك الشيخ مع واقعه الأسري، والوطني، والديني، ومن أبرزها:

البعد العائلي والتاريخي: قصيدته في ذكرى هجرة أعمامه من قرية (شورجة) والتي هدمت سنة (1988) من قبل نظام حزب البعث البائد، وهي توثيق شعري يمزج بين الحنين إلى الجذور وبين الصبر على تقلبات الأيام. وهذه أبيات من مطلع القصدة:

أعمامي غابوا واختفوا يا دار — فالجمر في أعماقنا والنار
المسجد المحزون يروي عنهم — فهم لأركان الهدى عُمار
ساحاته بالدمع بلت بعدهم — فالدمع من احداقنا مدرار
ومجالس(السادات) خير مجالس — لا يبلغنّ عروجهم أغيار
فالعلم والايمان لب حديثهم — لعلوهم وسموهم أسرار
والعز ملئ اهابهم ومهادهم — ولهم على درك العلى إصرار
أسفي على ما نابهم وأصابهم — وكأنهم في ظلمة أقمار
ومجالس الأفراح ضجت بالأسى — ويزيد من أحزانها السمار
يروون من أقوالهم وفعالهم — فتزيد من آلامنا الأخبار
الشهد يحلو في بليغ حديثهم — ولهم بوجه معاندين وقار
ذهب الليوث وغادروا أرباعنا — أفيشتفي لفراقهم من جاروا
الأسد خافت من عواء الثعالب — والنمس يخشى أطيشه الأنمار
الهر يلوي ذيله متبخترا — بمخالب، في عينه إنذار
أين الأسود، ألا ترون بطولتي؟؟ — سني لعظم كبيرهم كشار
غضبت حجارة قريتي في صمتها — غضبت لفقد كرامة أحجار
أسفي على ذاك الزمان وأهله — هذا قرار صاغه الأقدار
أبكي مع الأطيار في أشجانها — قد شب في عمق الفؤاد أوار
وأرى الربيع تيبست اشجارها — وتساقطت من بؤسها الأزهار
وجبال(الشورجة) هزها أحزاننا — وكأن تهوج على ذراها النار
إنا أصبنا مثلكم بصدورنا — ولجروحنا بقلوبنا إغوار

- القضية المركزية (فلسطين) :تجلى شعوره القومي والديني في قصيدته عن القضية الفلسطينية، حيث صاغ فيها نداءات الحق والعدالة، مما يدل على انفتاحه على قضايا الأمة الكبرى. وهذه بعض الأبيات منها:

اليهود قد أتونا وسط نار — فأتيناهم بعطر وسوار
هاجمونا في الضحى فوق المطار — والخمور لطخت كل جدار
قصفونا بالصواريخ الكبار — فقصفناهم بأوراق القمار
هاجمونا بانقضاض كالضواري — فهجمناهم بدلال كالجواري
((كبريهات)) تقام (للكبار) — واليهود دمروا كبرى((الكباري))

(البرزنجي، 2009، ص103.

- الرمزية والقدوة النسائية: قصيدة (هتاف العروج)، وهي عمل أدبي رمزي يستعرض سِيَر فضليات المؤمنات والمجاهدات عبر التاريخ، مما يبرز رؤيته التربوية في إبراز النماذج النسائية الصالحة كقدوة للمجتمع.
- النقد الفكري: قصيدته في حق "جماعة متشددة"، والتي تعكس دوره الإصلاحي وعلمه الشرعي الرصين في مواجهة الغلو، معتمداً على الحجة الأدبية في تقويم الانحراف الفكري.

2- فن الرثاء (المراثي):

يعد الرثاء في شعر الشيخ سجلاً لوفاء العلماء وتراجم الأعيان، حيث رثى قامات علمية واجتماعية بارزة في كركوك، منها:

- رثاء ملا محمد أمين (باغ جنيري) رئيس علماء كركوك ومدير المدرسة الدينية وامام خطيب جامع كركوك الكبير 1941 – ليلة الجمعة 25 / 4 / 1997. وفيه أظهر الشيخ تقديره لمكانة العلم والعلماء حيث قال:

صعق الفؤاد وساده الايلام — فلقد شواه جمرة وضرام
هذا الاسى والحزن فيك يرام — أعلى الدموع على الفقيد نلام
الجرح دام والصدور مواقد — والحزن باد والوجوم وسام
هذى الجموع تعانقت احزانها — فلقد اصيب بفقدك الإسلام
قد هد ركن كنت ادعم صخرة — فالشرخ باد لا تفيد خيام
الموت حق لا نماري إنما — قد يشتفى بعد الضياء ظلام
فلقد فقدنا داعيا ومعلما — يصغى الى ما قاله الأعلام
عقل وقلب زانكم وحياء — وتوازن وسكينة وسلام
ولحب ال البيت افعم قلبه — والعلم نور والوقار وسام
هذى القلوب تعيش في أحزانها — ويكون للألم الممض دوام
من للمنابر بعدكم يسمو بها — فالقول فصل جله احكام
ولمعهد راعيته وحفظته — يبكيك اذا خطف الامام حمام
ومنابر الافتاء لا تنسا كمو — للحق من أقوالكم أختام
والمسجد المحزون يذكر عالما — لكان قول الحق منه سهام
إنا الى الرحمن كل راجعون — فالموت حق للحياة ختام
قد غاب عن سمت المنارة كوكب — كم كان يخشاه دجا وظلام

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12402]
- **Submission Date:** [2026/2/2], **Accepted Date:** [2026/3/7], **Published Date:** [02/08/2026]

هيء لنا يا ربنا سرج الهدى إسلام — حتى يعود بنورهم
قد تاهت الآراء والإفهام — وانحطت الأوراق والأقلام
وترنحت في سيرها الأقدام الأقدام — في الوحل غاصت منهم
لا يغمرن هذا النفوس وئام نظام — لا يجمعن هذا الشتيت
لا يسمعن الناس نصحا صادقا — إلا تحدى نصحه الأقزام

- رثاء الأقران والأصدقاء: كرثائه للسيد أحمد السيد محي الدين (1991)، مما يبرز الجانب الوجداني والوفاء الإنساني لديه.
- رثاء رموز الإفتاء والخطابة: كرثائه للشيخ صالح قادر والشيخ عبد الباقي، والشيخ عبد المتكبر، وهي قصائد تفوح بالحزن الممزوج بالتسليم للقضاء والقدر، وتعد توثيقاً لتاريخ النخب الدينية في المنطقة.

ثانياً: النتاج الشعري باللغة الكوردية

نظم الشيخ (17) قصيدة باللغة الكوردية، بواقع (250) بيتاً، وهي تمثل الجانب الوجداني والارتباط بالهوية المحلية والثقافية، وتنوعت أغراضها لتشمل:

1. البر والصلة: تجلى ذلك في مدائحه لوالده ورثائه المؤثر لوالدته، حيث استخدم اللغة الكوردية للتعبير عن أسمى مشاعر البنوة والامتنان ومن أمثلة شعره.

أ- لەدوای دایکم

له دوای دایکم نەما خۆشی ژیانم — هەموو بارێ گرانتر بوو له شانم
به بادەی گەورە من تاڵی ئەنۆشم — نەما هێز نامەکەی جاران له خوانم
وەکو مەنجەڵ دەرونم بۆی ئەجۆشێ — به کوانووی ئاگری دڵمە سوتانم
لەناو دڵما ئەبێ ناوی بمێنێ — لەبیر ناچی سرودی سەر زمانم

ب- بۆ باوکی

(صابری) نـــــاوت بـــه کەس نـــادرێ — ئەرکی سەرشانت به کەس نـــاکرێ
لـــــــه دەروونتا گڕی دابوو ئـــاگری — لـــه دڵی کـــەس ئـــــەو گڕه جێ ناگری
بـــاری سەرشانت گـــەلێ پشتی شـــکاند — بـــه ئەم و ئـــەو باری شانت نـــابـــــرێ
نووری سینەت دەرســـــی دایـــه کـــارەبـــا — ســـڕی قاپی حـــەق لـــــه تۆ داناخرێ
هەست و بیرت داری دائـــم بەرهـــەمـــن — پایـــــز و زستان گەڵای لـــــێ نـــــاوەرێ
زۆ کەست تۆ بانگ ئەکرد بۆ ڕێی خودا — دەنگی بانگیان دایه زەنگەڵەی کـــــافرێ

(الشيخ حسين البرزنجي وآخرون، (2015) ص194.

2. الولاء للرموز الوطنية والدينية: مدحه للشيخ محمود الحفيد (ملك كوردستان) يعكس وعيه السياسي وتقديره للزعامات الوطنية، وهذا نص القصيدة:

ئەم هۆنراوەیەی بۆ شێخ مەحمود (مەلیکی کوردستان) وتووە.

پەرەی ئاسمان ئەگەر مێژوو بنووسێ — ئەڵێ محمود لەبەخشندەی زەمانە
کەشەختەی چیاو ڕووبار بنوسێ — ئەڵێ محمودی کورد شێری جیهانە
ئەگەر ڕووبارو چیاکانیش بنوسێ — ئەڵێ محمود کوڕی شێری جیهانە

لەگرمەی هەور هاژەی باو بروسکە — ئەزانم شێ بێ وینەی گەلانە
خەباتی گەل لەجەنگی سەختی پرسی — ووتی محمود بڵێسەی ئاگرانە
لە ئینگلیزی پیلانگێر گەر بپرسی — ئەڵێن پشتی پیلانگێری شکانە
٧سەرۆک مەندوب و مێجەر سۆن وتیان — نەمانی بۆ سیاسەتتان ژیانە

3. الوجدان (الغزل) :لم يخلُ شعره من الأغراض الوجدانية الرقيقة، حيث نظم في "الغزل" قصائد تعكس ذوقه الأدبي الرفيع وقدرته على تطويع اللغة للتعبير عن الجمال بأسلوب يتسم بالعفة والرقي.

لم يهدف البحث إلى حصر كافة النتاج الشعري للشيخ في الأغراض والموضوعات الأخرى، بل اقتصرت الدراسة على نماذج تمثيلية مختارة؛ وذلك لغرض التركيز التحليلي وتجنب الاستطراد الذي قد يخرج بالبحث عن سياقه المحدد.

ثالثاً: الجهود والإمكانيات العلمية في شعره

تتجلى عبقرية الشيخ الأدبية من خلال عدة نقاط علمية:

- الثنائية اللغوية: قدرته على النظم باللغتين (العربية والكوردية) بنفس الكفاءة تدل على "تضلع لغوي" قلما يوجد عند غير المتخصصين، مما جعله جسراً ثقافياً بين الأدبين.
- التوظيف المقاصدي للشعر: لم يكن شعره للهو أو الترف، بل كان شعراً "ملتزماً" يهدف إلى التوثيق التاريخي، الإصلاح الاجتماعي، والتربية الروحية.
- المتانة العروضية: التزامه بالأوزان والقوافي في كلا اللغتين، مما يضفي على نتاجه صبغة الأكاديمية والاحتراف الأدبي.

خلاصة القول: إن نتاج الشيخ أحمد – رحمه الله - الشعري يعد مرآةً لعصره، وسجلاً حافلاً بمواقفه العلمية والروحية، حيث استطاع من خلال (435) بيتاً أن يختصر مسيرة أمة، ويؤبن رحيل علماء، ويزرع قيم الفضيلة في نفوس تلامذته وقرائه.

7.4 المبحث الرابع: جهوده الدينية والمجتمعية:

إنَّ المتتبع لسيرة العلماء المصلحين يدرك أنَّ قيمة العلم لا تتجلى فقط في بطون الكتب أو قاعات الدرس، بل في مدى ملامسة هذا العلم لواقع الأمة ومعالجة قضاياها. ومن هذا المنطلق، لم ينزوِ الشيخ البرزنجي في صومعة العلم بعيداً عن مجتمعه، بل كان نموذجاً لـ "العالم العامل" الذي يرى في الدعوة والإصلاح الاجتماعي واجباً شرعياً وضرورة حضارية.

يأتي هذا المبحث ليرصد الأثر التطبيقي لفكره وعلمه في الفضاء العام، متجاوزاً الدور التقليدي الأكاديمي إلى دور المصلح والموجه؛ حيث توزعت جهوده في هذا السياق على مسارين متكاملين وسأذكرهما في مطلبين وكالآتي:

7.4.1 المطلب الأول: عمله خطيباً وواعظاً في المساجد.

أولاً: الشيخ البرزنجي خطيباً:

لم يكن الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي لِيحبس علمه بين جدران القاعات الدراسية في ثانويات بغداد فحسب، بل انطلق برسالته إلى رحاب بيوت الله، فصعد منابر بغداد خطيباً مفوهاً يجمع بين وعظ القلوب وتنوير العقول، خاصة في تلك الحقبة الحرجة من نهاية الستينات وبداية السبعينات.

تنقل الشيخ في إمامته وخطابته بين مساجد بغداد العريقة، فصدح صوته في جامع (حي السومر) بمنطقة حي التربية، وجامع (العساف) في "راغبة خاتون". وقد امتازت خطبه ببلاغةٍ آسرة وتوجيهاتٍ سديدة، جعلت له أثراً عميقاً في نفوس المصلين، ولدى فئة الشباب على وجه الخصوص؛ إذ كانت كلماته تلامس الواقع برؤية هادفة وغزارة علمية لافتة.

ومن العجيب في سيرته، أن سامعيه ومحبيه -من شدة تمكنه اللغوي وإحاطته بالعلوم الشرعية- كانوا يعتقدون يقيناً أنه من المتخصصين في الشريعة واللغة العربية، ولم يدر بخلدهم أن هذا الخطيب البارع هو في الأصل صاحب اختصاص أكاديمي دقيق في "الرياضيات"، وهو ما يعكس تلك الشخصية الموسوعية التي ندر مثيلها.

ثانياً: الشيخ البرزنجي واعظاً

لم تتوقف عطاءات الشيخ عند المنبر، بل كان واعظاً ربانياً، تميز بالإخلاص في القول والبراعة في التأثير، متخذاً من المجالس الروحية بيئةً لبناء الفرد وتزكية النفس، وقد تجلى دور الواعظ لديه في محطتين رئيستين بمدينة كركوك:

1. جامع وتكية جده (الشيخ محيي الدين الكركوكي): في منطقة "إمام قاسم"، حيث امتزجت في مواعظه الأصالة الروحية بالعمق الفكري.
2. جامع وتكية (الشيخ محمد الشيخ عبد الرحمن الشورجة/ كركوك): في منطقة الحرية، حيث كان لمجلسه هيبة العلم ووقار الورع.

إن هذا التراث الشفهي الضخم من مواعظ ومحاضرات دينية ودعوية وفكرية لم يذهب أدراج الرياح؛ إذ إنها محفوظة ومسجلة بعناية في أرشيف جامع وتكية الشيخ محيي الدين في كركوك .ونحن بصدد العمل على تحرير هذا الإرث العلمي ونشره قريباً بإذن الله، ليكون متاحاً للقارئ الكريم وطلبة العلم، وفاءً لهذا العطاء وخدمةً للمكتبة الإسلامية.

7.4.2 المطلب الثاني: شهادات طلابه ومحبيه في حقه.

1- الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فعلاقتي بالمرحوم الأستاذ الداعية الأخ في الله السيد احمد نجم الدين البرزنجي علاقة ود ومحبة ومشورة ترجع إلى اكثرمن خمسين عاما فقد عرفته في كركوك عام ألف وتسعمائة وثلاثة وخمسين ثم زاملته في دار المعلمين العالية في بغداد وبعد التخرج زاملته مدرسا في كركوك ثم في بغداد وكنت أتردد عليه ويتردد علي طيلة تلك العشرات من السنين الحبلى بالإحداث الجسيمة ولم نتفرق إلا في أوائل عام ألفين وسبعة عندما زرته وودعته عسى أن أراه حين العودة من خارج العراق ولكن شاء الله أن يكون هذا آخر لقاء بيننا وكان امر الله قدرا ومقدورا لقد توثقت الإخوة الخالصة الصادقة بيننا وكنا كلما التقينا ينشر الواحد منا نفسه بين يدي أخيه في شؤون الإسلام وهمومه المتلاحقة.

وأنا اشهد انه في كل تلك المراحل لم يتغير ولم يتراجع ولم يتردد ولم يجبن بل كلما مر الزمان ازداد إيمانا وحمية وحماسة وشجاعة وإخلاصا لم ينله إلا قليل من الدعاة.

كان همه الوحيد في حياة العمل الدؤوب لظهور دعوته الإسلامية وانتصارها في مضامير الحياة كي يعد بها المسلمون ويتخلصوا من عوامل النكوص والتقدم إلى الأمام شغل إيمانه بها كيانه كله إلى درجة الفناء فيها. ولم يكن له حديث إلا في شؤون دعوته وكان ابعد ما يكون الحديث عنده في شؤون هذه الدنيا الفانية وكان كلما جلسنا معا يفتتح الجلسة بسورة العصر بخشوع كنت أغبطه عليه.

وقد هيأت له معرفته الجيدة باللغة الانجليزية أن يطلع على مؤامرات أعداء الإسلام في كتبهم ورسائلهم ضد الإسلام والمسلمين وكان دائم الحديث في هذا الأمر الخطير ليحدث الوعي بين إخوانه ويطلعهم على ما يحاك ضدهم وضد إسلامهم ودعوتهم الكريمة من حروب مخططة مدروسة مدعومة بالمال والعلم والقوة.

أما ربانيته فحدث عنها دون حرج، فقد كان صادقا مع الله في عقيدته وفكره وسلوكه يخاف من الحرام ويخشى الحساب في اليوم الأخر. واشهد أيضا أن الأخ احمد نجم الدين كان صاحب خلق رفيع في تعامله وتواضعه وابتعاده عن مظاهر الفخفخة والادعاءات الكاذبة، وكان مثالا رائعا للدعوة والدعاة ... وكان هذا الأخ الداعية خبيرا بأخلاق الرجال ولاسيما الدعاة لأنه كان صاحب ذكاء حاد وذاكرة قوية يضع كل أخ في موضعه الحقيق أن يوضع فيه وكان يتحدث عن الحوادث وكأنها شريط تمر أمام عينيه ومع ذلك كان يحب إخوانه جميعا بلا استثناء وكان واعيا وعيا عميقا بما حدث بعد احتلال العراق عام إلفين وثلاث ولم نختلف في شيء مما أقدمنا عليه في الحركة الإسلامية لتلك الأحداث الدموية الرهيبة بل كان يزودنا بآرائه السديدة وأفكاره المستنيرة ويشجعنا على الأقدام دون الإحجام لقد كانت مفاجئة كبيرة عندما رجعت من الخارج وسالت عنه فقيل لي – واسفاه – انه توفي بمرض سريع عضال والتحق بركب الدعاة الصابرين في رحلة العودة إلى الله سبحانه وتعالى، فرحم الله أخانا العزيز احمد البرزنجي وحشرنا جميعا خلف لواء سيد المرسلين وإمام ركب المجاهدين والشهداء في يوم الدين. وإنا لله وان إليه راجعون

والحمد لله رب العالمين.

محسن عبد الحميد بغداد

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12402]
- **Submission Date:** [2026/2/2], **Accepted Date:** [2026/3/7], **Published Date:** [02/08/2026]

في23\ربيع الأول\1429
المصادف ل17\3\2009

2- الأستاذ الدكتور لطيف البرزنجي (رئيس جامعة القلم الأهلية/ كركوك)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

رحم الله الأستاذ القدير أحمد نجم الدين البرزنجي، الذي كان نموذجاً فذاً للعالِم الموسوعي الجامع بين سعة الاطلاع ودقة التخصص، ومثالاً للأديب الذي سخر علمه لخدمة القيم الإنسانية النبيلة.

لقد تجلت عبقريته العلمية في كونه مرجعاً لغوياً باهراً، لم يقف عند حدود لغته الأم، بل تبحر في عوالم الكردية والعربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية، ممتلكاً ناصية البيان في كل منها، ومستنطقاً أسرار بلاغاتها بتمكن قلّ نظيره. ولم يكن نتاجه المعرفي مجرد تراكم ذهني أو "علماً حبيس الكتب"، بل كان منهجاً حياً يمزج بين عمق المعرفة ودقة التعبير، محولاً المفاهيم المعقدة إلى رؤى واضحة تفيض بالصدق والوعي.

وفي ميدان النقد، عُرف بكونه ناقداً بصيراً، يمتلك أدوات التحليل المنهجي والرؤية الفاحصة؛ فاستطاع ببراعة نادرة أن يزاوج بين الذائقة الأدبية المرهفة والعقلية العلمية الصارمة. هذا المزيج الفريد جعل منه باحثاً يستشعر جوهر الكلمة قبل معناه، ويغوص في أبعاد النص ليفكك شفراته بروح العالِم وقلب الشاعر.

إلى جانب رصانته العلمية، كان فقيهاً بجوهر الرسالة، مدركاً لتعاليم الدين بعمق، فجعل من علمه جسراً لإظهار سماحة الإسلام ونقائه، مبرزاً وجهه الحضاري القائم على الرحمة والتسامح والمحبة.

تغمّد الله فقيد العلم والأدب بواسع رحمته، وأبقى سيرته العلمية نبراساً يضيء دروب الباحثين وطلبة العلم الذين نهلوا من معينه الصافي، وجعل أثره خالداً في الوجدان كما هو خالد في بطون الكتب.

لطيف سعيد البرزنجي
في 15 / 2 / 2026، كركوك

3- الأستاذ صبحي الداوودي: هو أحد الشخصيات المعروفة في كركوك وأحد زملاء المقربين للشيخ أحمد.

(كان الداعية الشيخ أحمد أنصاري زمانه -رحمه الله- حيث قدم كل شيء في سبيل تعزيز معاني القرآن في نفوس جيل كامل من القوم وترك الآخرين أن يأخذوا في رحالهم المناصب والمسؤوليات..... كان يرى أن الدعوة تريد من الداعية أن يعطي قلبه وروحه وماله، وأن يصبر على صدود الناس وعزوفهم عن الاستجابة ويتحمل أذاهم وعنتهم.... كان الشيخ أحمد (رحمه الله) رائداً وقدوة دعوية لا يشق له غبار في ميدان العمل، فقد يتقدم الجميع عند الكلام عن الواجبات بينما يتأخر وينزوي عند الحديث عن الغنائم وحظوظ النفس فلم يطلب أجره من مسؤول أبداً، لأنه كان يعلم يقيناً أنأجره وأجر المسئول كذلك هو عند من لا تضيع عنده الودائع.....). جريدة الأفق، العدد (270) الثلاثاء 9 / 11 / 2010م، السنة الثامنة.

4- الشيخ فايق نامق : وهو أحد زملاء الشيخ:

(كان الرجل بحق داعية، قد خدم الدعوة في رحاب جماعة الإخوان المسلمين ما يقرب من ستة عقود كرّس حياته كلها ليكون جندياً في ساحة العمل والجهاد، وحين ممارسته للتدريس أنشأ جيلاً ربّانياً صالحاً، علمهم كيف ينتمون إلى الإسلام، ويكونون نواة صالحة في أي بقعة يحلون فيها، وشهد بذلك شاهد في السبعينات من القرن الماضي، وهو أحد الأطباء – التقيت به في مدينة كركوك- وهو (الدكتور وميض رمزي) .... وكان متأثراً بسلوك وأخلاق أستاذه أحمد (رحمه الله)، حيث درسه عندما كان طالباً في الثانوية في بغداد). جريدة الأفق، العدد (270) الثلاثاء 9 / 11 / 2010م، السنة الثامنة.

5- خالد جاف

شێخ احمدی بەرزنجی شێخی بانگخواز و قوتابخانەی مامۆستایان_(رۆژنامەی الاصلاح ژمارە (168) لە بەرواری (2007/11/12)).

مامۆستای بانگخواز خاوەنی مەقام — سوار چاکی ڕێباز لە علیمی کەلام
شێخی ڕێنما و هەڵگری پەیام — سەفیری بەرزی شانازی ئیسلام
ماندوو نەناسی هەڵەت و هەوراز — خاوەنی هزر و بەرنامە و ڕێباز
دڵ پتەوکەری نەخۆش ولاواز — ڕێ نیشاندەری کاروانی بانگخواز
نامۆ و بێ کەسی لەشار دەربەدەر — کۆتری ئاشتی ئاشنای دەوروبەر
تەڵای بەنرخی هەروەک تاجی سەر — ساردێژی زامی دڵی بێ سەمەر
دەریای ئارام و ووردەی بەرزی جوان — دەستی بریار و هاوکاری و پەیمان
هاندەرێ چاکە و قوتابخانەی ژیان — سروەی بەیانی و شنەی ناو کۆیستان
خەم خۆری خەڵک و دۆستی هەژاری — پیاوی هەڵوێست و خاوەن بڕیاری
ڕەوشتی بەرز و سادە و ساکاری — خۆ بەکەم زان و مەرد و شاسواری
نامەکەت گەیاند بەئاسانی و سووک — ڕۆژگار یادگاریت بۆی خستە پەرتووک
چەند ساڵە نامۆی هاتیەوە کەرکوک — کفنت بۆ چنرا هەر وەک تارای بووک

8 الخاتمة والنتائج:

في ختام هذا البحث الموسوم بـ (الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي "رحمه الله" وجهوده العلمية والفكرية)، نكون قد طفنا بين جنبات سيرة حافلة بالعطاء، ومسيرة علمية جمعت بين أصالة التكوين الديني في قرية "الشورجة" وبين التخصص العلمي الحديث في "الرياضيات".

إن تجربة الشيخ البرزنجي تمثل نموذجاً فريداً للعالم الموسوعي الذي لم تحبسه جدران التخصص الضيق، بل انطلق من فهمه العميق للدين لخدمة المجتمع، ومن تمكنه العلمي لتطوير المناهج التربوية، مخلّفاً وراءه إرثاً فكرياً وأدبياً ناطقاً بالعربية والكوردية، وشاهداً على حقبة ذهبية من التواصل العلمي بين العراق والحواضر العربية الأخرى.

نتائج البحث

لقد توصل البحث من خلال مباحثه ومطالبه إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، أبرزها:
أولاً: التكامل المعرفي والموسوعي: أثبتت الدراسة أن الشيخ البرزنجي استطاع الجمع ببراعة بين "العلوم النقلية" و"العلوم العقلية"؛ فبرزوه كعالم في الرياضيات ومؤلف للمناهج المدرسية لم يمنعه من التبحر في العلوم الشرعية واللغة حيث كان يجيد (سبع لغات) (الكوردية، والعربية، والتركية، والفارسية، والفرنسية، والإنكليزية، والأوردية)، مما جعله شخصية متوازنة في طرحها الفكري.
ثانياً: البعد القومي والإسلامي: كشف البحث عن الدور الثقافي الذي لعبه الشيخ في مد جسور التواصل، إذ كان شعره ومراثيه باللغتين العربية والكوردية دليلاً على انتمائه الإسلامي الواسع، وقدرته على توظيف اللغة في خدمة الوحدة الفكرية.
ثالثاً: الأثر الدعوي العابر للحدود: إن رحلة الشيخ إلى سوريا ومصر عام 1959م لم تكن مجرد رحلة عابرة، بل كانت محطة لتبادل الخبرات الدعوية، مما عكس انفتاح علماء العراق على المدارس الفكرية في العالم الإسلامي وتأثيرهم فيها.
رابعاً: الريادة التربوية: بيّنت الدراسة أن مساهمة الشيخ في تأليف الكتب المدرسية للرياضيات في العراق تعد بصمة تاريخية في تطوير التعليم، مما يرفع من شأن العالم الديني الذي يساهم بفاعلية في بناء الدولة ومؤسساتها التعليمية.
خامساً: القدوة والشهادة المجتمعية: أظهرت شهادات أقرانه وطلابه ومحبيه أن أثره لم يقتصر على المطبوعات، بل امتد ليكون قدوة حية من خلال عمله إماماً وخطيباً وواعظاً، حيث تميز بالوسطية والقدرة على ملامسة قضايا المجتمع البغدادي والعراقي بشكل عام.

Abstract:

This research sheds light on the life and works of Sheikh Ahmad Najm al-Din al-Barzanji, one of the most prominent intellectual and scholarly figures in Iraq and Kurdistan during the 20th century. The research aims to explore the facets of his genius, which combined Islamic jurisprudence with pure sciences (mathematics), linguistic proficiency, and transnational missionary activity.

The research examines the Sheikh's family roots in the village of al-Shurja, the role of religious upbringing in shaping his character, and his mastery of seven international languages (Kurdish, Arabic, Turkish, Persian, English, French, and Urdu). It traces the Sheikh's scholarly journey, beginning with his historic trip to Syria and Egypt in 1959. The research also details his scholarly and literary output, including his published and manuscript works in Arabic and Kurdish, citing testimonies from his peers and students.

Keywords: Sheikh Ahmad, mathematics, multilingualism, writings, Islamic missionary work

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە ڕۆشنایی دەخاتە سەر ژیان و بەرهەمەکانی شێخ ئەحمەد نەجم الدین البەرزنجی، کە یەکێکە لە دیارترین کەسایەتییە ڕۆشنبیر و زاناکانی عێراق و کوردستان لە ماوەی سەدەی بیستەمدا. ئامانجی توێژینەوەکە بەدواداچوونە بۆ لایەنەکانی نابغەیی ئەو، کە فیقهی ئیسلامی لەگەڵ زانستە پاکەکان (بیرکاری)، شارەزایی زمانەوانی و چالاکیی میسیۆنەریی نێودەوڵەتی تێکەڵ کردووە.
توێژینەوەکە بەدواداچوون بۆ ڕەگ و ڕیشەی بنەماڵەی شێخ لە گوندی ئەلشورجە و ڕۆڵی پەروەردەی ئایینی لە دارشتنی کارەکتەری و شارەزایی لە حەوت زمانی نێودەوڵەتی (کوردی، عەرەبی، تورکی، فارسی، ئینگلیزی، فەرەنسی، ئوردو) دەکات. شوێنپێی گەشتە زانستییەکەی شێخ دەگرێتەوە، کە لە گەشتە مێژووییەکەی بۆ سوریا و میسر لە ساڵی ١٩٥٩ دەست پێدەکات، هەروەها لێکۆڵینەوەکە وردەکاری بەرهەمە زانستی و ئەدەبییەکانی دەخاتە ڕوو، لەوانە بەرهەمە چاپکراو و دەستنووسەکانی بە زمانەکانی عەرەبی و کوردی، بە ئاماژەدان بە شایەتحاڵی هاوتەمەنەکانی و خوێندکارەکانی.

وشەی سەرەکی: شێخ ئەحمەد، بیرکاری، فرە زمانی، نووسین، کاری میسیۆنەری ئیسلامی

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12402]
- **Submission Date:** [2026/2/2], **Accepted Date:** [2026/3/7], **Published Date:** [02/08/2026]

9 قائمة المصادر والمراجع:

1. الشيخ أحمد نجم الدين البرزنجي، (ت 2007م) صفات الداعين إلى الله أو (صفات دعاة الإسلام)، الإشراف على الطبع: عبدالجبار شورجة، طبع على نفقة: المهندس محمد أحمد نجم الدين، مطبعة آسيا كركوك 2009 – الطبعة الأولى.
2. (عبدالجبار الشيخ عبدالرحمن الشورجة ، سيرة مشايخ شورجة) ط2، مزيدة ومنقحة 2015، مديرية المكتبات العامة مكتبة كركوك العامة / رقم الايداع (9) لسنة (2013).
3. جريدة الإصلاح، العدد(168) التأريخ (2007/11/12).
4. جريدة الأفق، العدد (270) الثلاثاء 9 / 11 / 2010م، السنة الثامنة.
5. الشيخ محمود القطب، أشرافية محمود – بحر الأنساب- غير مطبوع، ترجمه من الفارسية إلى العربية، المترجم له الشيخ أحمد البرزنجي. وبحوزتي نسخة مصورة منه.
6. الشيخ حسين البرزنجي وآخرون، شاعيراني كه ركوك، ج3/مطبعة كارو، (2015).
7. عومه ر شيخ لطيف به رزنجى، نه وه كانى بابيره (شيخ محى الدين) ى كركوك، ط1، مطبعة هاوسه ر ، أربيل، 2008.
8. ديدارى زانستيى (شيخ حه سه نى كله زه رده) (2017)
9. دكتور بكر غريب البرزنجي، ولامى كورد، أربيل، 2011.
10. عبدالجبار الشيخ عبدالرحمن الشورجة البرزنجي، سيرة مشايخ شورجة الطبعة الأولى كركوك – 2012.
11. عبد الجبار البرزنجي، شيخ عبد الرحمن شورجه، مطبعة كارو، 2024.
12. حازم ناظم فاضل، الداعية الصامت، الحاج سليمان محمد أمين القابلي، ط1، مطبعة اسيا كركوك، 2016.
13. عبد الله نجم الدين البرزنجي، مدرسة الحياة، مطبعة آفيستا، كركوك،2024.
14. محسن عبد الحميد، صفحات من حياتي، ط1، مكتب التفسير، أربيل، 2021.
15. محمود الدرة، ثورة الموصل القومية (1959) فصل في تاريخ العراق المعاصر، منشورات مكتبة اليقظة العربية، الطبعة الأولى، سنة: 1987- بغداد.
16. د. كمال ديب، موجز تاريخ البلدان العراقية. دار الفارابي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى- 2013.
17. مجلة كركوك: عدد 41.